عليهم سبابا رسول الله راعنا اي انظرنا وتان علينا حتى نفهم وكانت هذه الكلمة عبرانية يتسابون
بها اليهود فلما سمعوا المسلمين يقولون له صلى الله عليه وسلم راعنا خاطبوا النبي صلى الله عليه وسلم
براعنا يعنون به تلك السبة ومن ثم لما سمع سعد بن معاذ رضي الله عنه ذلك من اليهود قال لهم
يا اعداء الله عليكم لعنة الله والذي نفسي بيده ان سمعتها من رجل منكم يقولها لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لاضربن عنقه بالسيف فقالوا الستم تقولونها فنزلت وجاء صلى الله عليه وسلم جماعة
من اليهود يا طفا لهم فقالوا يا محمد هل على اولادنا هؤلاء من ذنب قال لا قالوا والذي نحلف به
ما نحن الا كهيئتهم ما من ذنب نعمله بالنهار الا كفر عنا بالليل وما من ذنب نعمله بالليل الا كفر عنا بالنهار
فانزل الله تعالى الم تر الى الذين يزكون انفسهم الاية وجاء ان احبار يهود منهم ابن صوريا وابن دنيل
ان يبيعو علي ما تقدم وشاس بن قيس وكعب بن اسيد اجتمعوا وقالوا انبعث الى محمد لعلنا نفتنه
في دينه فجاؤا اليه فقالوا يا محمد قد عرفت ان احبار يهود واشرافهم وان اتبعناك اتبعك كل
اليهود وبيننا وبين قوم خصومة فنحاكمهم اليك فتقضي لنا عليهم ونؤمن بك فابى ذلك عليهم فانزل
وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم الاية ومن اليهود من دخل في الاسلام تقية من القتل
لما ظهر الاسلام بظهوره واجتماع قومهم عليه فكان هواهم مع اليهود في السر اي وهم المنافقون
وقد ذكر بعضهم ان المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة منهم الجلاس
بجيم مضمومة ولام مخففة فالف فسين مهملة ابن سويد بن الصامت قال يوما ان كان هذا الرجل
صادقا لنحن شر من الحمير فسمعها عمير بن سعد رضي الله عنه وهو ابن زوجة جلاس اي فان الجلاس
كان زوجا لام عمير وكان عمير يتيما في حجره لا مال له وكان يكفله ويحسن اليه فجاء الجلاس ليلة فاستلقى
على فراشه فقال لئن كان ما يقول محمد حقا فلنحن شر من الحمير فقال له عمير رضي الله عنه يا جلاس
انك لاحب الناس واحسنهم عندي يدا ولقد قلت مقالة لئن رفعتها عليك لتفضحنك ولئن صمت عليها
اي سكت عنها ليهلكن علي ديني ولاحداهما ايسر علي من الاخرى فمشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر له مقالة الجلاس فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجلاس فحلف بالله لقد كذب علي
عمير وما قلت ما قال عمير فقال عمير بل والله لقد قلته فتب الى الله ولولا ان ينزل القرآن
فيجعلني معك ما قلته وجاء انه صلى الله عليه وسلم استحلف الجلاس عند المنبر فحلف انه ما قال
واستحلف الراوي عليه فحلف لقد قال وقال اللهم انزل على نبيك صلى الله عليه وسلم تكذيب
الكاذب وتصديق الصادق فقال النبي صلى الله عليه وسلم امين فنزل يحلفون بالله ما قالوا ولقد
قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم الى قوله فان يتوبوا يك خيرا لهم فاعترف الجلاس وتاب
وقبل منه صلى الله عليه وسلم توبته وحسنت توبته ولم ينزع عن خير كان يصنعه الى عمير رضي الله عنه
فكان ذلك مما عرف به حسن توبته وقال صلى الله عليه وسلم لعمير وفت اذنك ومنهم نبتل
بنون مفتوحة فموحدة ساكنة فمثناة فوقية مفتوحة فلام ابن الحارث قال النبي صلى الله عليه
وسلم من احب ان ينظر الى الشيطان فلينظر الى نبتل بن الحارث كان يجلس اليه صلى الله عليه وسلم
ثم ينقل حديثه الى المنافقين وهو الذي قال لهم انما محمد اذن من حدثه بشيء صدقه فانزل
الله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن الاية وجاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يجلس اليك رجل صفته كذا ينقل الى الحديث الذي تحدث به كبده اغلظ من
كبد الحمار ينقل حديثك للمنافقين فاحذره ومنهم عبد الله بن ابي بن سلول وهو رأس
المنافقين ولا ستهاره بالنفاق احد في الصحابة وكان من اعظم اشراف اهل المدينة وكانوا قد

بمجيه

بمجيه صلى الله عليه وسلم للمدينة قد نظموا له الخرز ليتوجوه ثم يملكوه عليهم ابدا وتقدم ان الانصار
من ال قحطان ولا يتوج من العرب الا قحطان ولم يبق من الخرز الا خرزة واحدة كانت عند شمعون
اليهودي فلما جاءهم الله برسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عنه قومه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضغن اي اضمر العداوة لانه راى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سلبه ملكا عظيما فلما
راى قومه قد ابوا الا الاسلام دخل فيه كارها مصرا على النفاق اي وكان له اماء يكرههن على الزنا
لياخذ اجورهن فانزل الله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء وقد قيل في سبب نزول قوله
تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا ان عبد الله بن ابي واصحابه خرجوا ذات يوم فاستقبله
قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم فقال عبد الله بن ابي
انظروا كيف ارد هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد ابي بكر رضي الله عنه فقال مرحبا بالصديق سيد
بني تيم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار الباذل نفسه وماله لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد عمر رضي الله عنه فقال مرحبا بسيد بني عدي الفاروق القوي في دين
الله الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد علي كرم الله وجهه فقال مرحبا
بابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه سيد بني هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم افترقوا فقال علي كرم الله وجهه اتق الله يا عبد الله ولا تنافق فان المنافقين شر خليقة الله
فقال له عبد الله مهلا يا ابا الحسن الي تقول هذا والله ان ايماننا كايمانكم وتصديقنا كتصديقكم
فقال لاصحابه كيف رايتموني فعلت فاثنوا عليه خيرا فنزلت وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل
المنافق مثل الشاة العائرة بين الغنمين اي المترددة اليهما تعير الى هذه مرة والى هذه مرة وفي
السنة الاولى من الهجرة اعرس صلى الله عليه وسلم بعائشة كذا في الاصل وفي المواهب ان
ذلك كان في السنة الثانية من الهجرة في شوال فعن عائشة رضي الله عنها تزوجني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبنى بي في شوال فاي نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احظى عنده مني اي فانه توهم
بعض الناس من التشاؤم بذلك لكونه بين العيدين فيحصل المفارقة بين الزوجين لا عبرة به
ولا التفات اليه وكان ذلك في شوال على راس ثمانية عشر شهرا وقيل بعد سبعة اشهر وقيل
بعد ثمانية اشهر من مقدمه صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدخل بيتنا واجتمع اليه رجال ونساء من الانصار فجاءتني امي واني لفي ارجوحة بين
عذقين اي نخلتين فانزلتني من الارجوحة ولي جميمة لاني وعكت اي مرضت لما قدمنا المدينة
اي اصابتها الحمى فعن البراء رضي الله عنه قال دخلت مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه على اهله
فاذا عائشة ابنته مضطجعة قد اصابتها الحمى فرايت اباها يقبل خدها ويقول كيف انت يا بنية
قالت عائشة ففرقت شعيري فعرفتها ومسحت وجهي بشيء من ماء ثم اقبلت تقود بي حتى وقفت
بي عند الباب واني لانهج حتى سكن نفسي ثم دخلت بي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلستني في حجره ثم قالت هؤلاء اهلك
فبارك الله لك فيهم وبارك لهم فيك فوثب الرجال والنساء فخرجوا وبنى بي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيتنا اي فقد بنى بها نهارا وفي الصحاح العامة تقول بنى باهله وهو خطا
وانما يقال بنى على اهله قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ولا يبعد عن الخطا لكثرة استعمال الفصحاء له
اي كاستعمال عائشة له هنا هذا كلامه وفي الاستيعاب وازهار عن عائشة رضي الله عنها
ان ابا بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله ما يمنعك ان تبني باهلك قال الصداق فاعطاه ابو بكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)